مستوى الذكاء العام والإبداع لدى الطلبة ذوي الإعاقة البصرية في جامعة النيلين - جمهورية السودان

د . أنس الطيب الحسين رابح
أ . سهام أورناصر محمد
جامعة النيلين - السودان

ISSN:2309-6187

مستوى الذكاء العام والإبداع لدى الطلبة ذوي الإعاقة البصرية في جامعة النيلين – جمهورية السودان

د / أنس الطيب الحسين رابح أ / سهام أورناصر محمد

الملخص:

هدف البحث إلى دراسة الذكاء والإبداع لذوي الإعاقة البصرية من طلاب جامعة النيلين. وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي على عينة بلغت (65)طالبا، اُعتمد على مقياس وكسلر لذكاء الراشدين المسودن (الخليفة، 2005)، ومقياس التفكير الابتكاري لسيد خيرالله (1974)، بواسطة برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) توصلت الدراسة إلى أنه توجد علاقة ارتباطية طردية بين الذكاء والإبداع لطلاب ذوي الإعاقة البصرية بجامعة النيلين، الذين يتسمون بدرجتي ذكاء وإبداع مرتفعتين. ثم ختمت الدراسة بمقترحات وتوصيات.

الكلمات المفتاحية :

مستوى الذكاء العام، الإبداع،الطلبة ذوي الإعاقة البصرية،جامعة النيلين.

The level of general intelligence and creativity among students with visual disabilities at the University of Neelain - Republic of the Sudan

Abstract

The present research aims to study intelligence and creativity among the visually challenged at Al -Neelain University. The descriptive analytic approach has been applied on a sample which consists of (65) subjects. The Sudanized version of Wechsler Adults Intelligence Scale (WAIS) (Alkhaleefa, 2005), and Creative Intelligence Scale (SayedKhair Allah, 1974) have been used to collect the required research data. After analyzing the research data using SPSS, the results has indicated a direct correlation between intelligence and creativity among the visually challenged at Al -Neelain University. They have shown high rates of intelligence and creativity. The study has been concluded with some basic suggestions and recommendations.

ISSN:2309-6187

ا. المقدمة

1 - 1 تمهيد:

أظهرت عدت دراسات (سليمان، 2006؛ عبد الفضيل، 2011؛ عبدالله، 2006) أن ذوي الإعاقات لديهم معاملات ذكاء لا تختلف عن الأفراد من غير ذوي الإعاقات، وربما يتصفون بسمة الإبداع. بينما نجد أن الأفراد المبدعون يلعبون دوراً مهماً وفعالاً في تنمية مجتمعاتهم في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية، فالمجتمعات تحتاج بشدة إلى أبنائها المبدعين الذين يقدمون حلولاً غير تقليدية للمشكلات ويشير «ماسلو» إلى أن ظروف العالم المعاصر تقتضي تركيز الاهتمام بالعملية الإبداعية والاتجاه الإبداعي. ويجب الاهتمام بالشخص المبدع أكثر من التركيز على الناتج الإبداعي، ويتمثل جوهر الإبداع في نشاط الإنسان الذي يتصف بالابتكار والتجديد ولذلك فالإبداع هو أرقى مستويات النشاط المعرفي للإنسان وأكثر النواتج التربوية أهمية وهو نوع من التغيير الذاتي (عامر، 2005).

وبما أن الإعاقة ظاهرة اجتماعية فقد نظرنا إليها في سياقها الاجتماعي، والإبداع والذكاء هبة من الله موجودة لدى كل إنسان بدرجات متباينة. فهدفنا من هذا البحث هو معرفة درجة ذكاء المعاق وإبداعه؛ وذلك لرعاية أصحابها من أجل خلق بيئة أفضل للمعاق.

1 - 2 مشكلة البحث :

يلاحظ أن هنالك عددا من الطلاب من ذوي الإعاقة البصرية بالجامعات السودانية، وهم يدرسون مع زملائهم من غير ذوي الإعاقة، عندها كان هنالك سؤال رئيس حول درجة ذكاء هذه الفئة من الطلاب ؟ وكيف تبدو العلاقة بين الذكاء والإبداع لديهم. فبدأت بعض التساؤلات متفرعة عن السؤال الرئيس وهي:

1. ما السمة العامة في الذكاء العام لطلاب ذوي الإعاقة البصرية بجامعة النيلين؟.
2. ما السمة العامة في الإبداع لطلاب ذوي الإعاقة البصرية بجامعة النيلين؟.
3. هل توجد علاقة بين الذكاء العام والإبداع لطلاب ذوي الإعاقة البصرية بجامعة النيلين؟.

1 - 3 أهمية البحث:

المعوقون لا يختلفون عن الأسوياء فيما يتعلق بالقدرة على التعلم والاستفادة من المنهج التعليمي بشكل مناسب إذا ما تم تعليمهم بأساليب تدريسية ووسائل تعليمية ، تناسب طبيعة الإعاقة البصرية لديهم .

1. تقديم إسهامات متواضعة من خلال المساعدة في الكشف عن الذكاء والإبداع لذوي الإعاقات البصرية.
2. استثمار الطاقات الموجودة لدى هؤلاء الطلاب وتوجيهها بما يتناسب مع قدراتهم.
3. التعرف على الإبداع لديهم للمساعدة في توفير احتياجاتهم وتشجيعهم على إبراز مواهب الإبداع لديهم.
4. فتح آفاق جديدة أمام الباحثين والدارسين في تناول الإعاقة من جوانب متعددة.

1 - 4 أهداف البحث:

1. التعرف على السمة العامة للذكاء و الإبداع لطلاب ذوي الإعاقة البصرية بجامعة النيلين.
2. التعرف على الفروق في الذكاء والإبداع لطلاب ذوي الإعاقة البصرية بجامعة النيلين تعزى لدرجة الإعاقة.

ISSN:2309-6187

5 - 1 فروض البحث:

1. يتسم الذكاء لطلاب ذوي الإعاقة البصرية بجامعة النيلين بالارتفاع.
2. يتسم الإبداع لطلاب ذوي الإعاقة البصرية بجامعة النيلين بالارتفاع.
3. توجد علاقة ارتباطية طردية بين الذكاء العام والإبداع لطلاب ذوي الإعاقة البصرية بجامعة النيلين.

6 - 1 حدود البحث:

1. المكانية : جامعة النيلين - طلاب ذوي الإعاقة البصرية .
2. الزمانية: 2012م.

7 - 1 مصطلحات البحث:

1. الذكاء:

اصطلاحاً: تعريف وكسلر : يشيروكسلر إلى الذكاء بأنه قدرة الفرد العامة للقيام بسلوك له هدف وللتفكير العقلي وللتعامل مع البيئة بكفاءة (سليمان، 2011).

إجرائياً: هي الدرجات التي يتحصل عليها الطالب من اختبار وكسلر للذكاء اللفظي.

الإبداع:

اصطلاحاً: تعرفه صفاء الأعسر بأنه العملية الخاصة بتوليد منتج جديد ومزيد بإحداث تحول من منتج قائم وهذا المنتج يجب أن يكون فريداً بالنسبة للمبدع كما يجب أن يحقق محل القيم والفائدة الذي وضعه المبدع (علي، 2009).

إجرائياً: هي الدرجات التي يتحصل عليها الطالب من اختبار القدرة على التفكير الإبداعي.

الإعاقة البصرية :

تعريف جمعية الطب الملكية في لندن المكفوف: هو الشخص الذي يضعف بصره للدرجة التي يعجز فيها عن أداء عملية يحتاج أساساً للرؤية (عبدالعزيز 2008).

جامعة النيلين: كانت سابقاً تعرف بجامعة القاهرة ، فرع الخرطوم تأسست عام 1956م في عهد الرئيس جمال عبد الناصر وفي عهد ثورة الإنقاذ تم تحويلها إلى جامعة النيلين كانت تتكون من كلية الآداب والتجارة والعلوم أضيفت لها في التسعينات كليات الطب والصيدلة وغيرها ، وتعد من أكبر جامعة سودانية من حيث الطلاب .www.neelain.edu.sd

2 - قرينة الذكاء والإبداع

2 - 1 تمهيد

عرف سبيرمان (Spearman) وبينه (Binet) الذكاء: هو القدرة على التفكير المجرد، والقدرة على معالجة المجهودات كالأفكار والرموز والقدرة على الفهم والابتكار. أما جيلفورد (Gelford) فقد عرف الإبداع على أنه تنظيم معين لبعض القدرات العقلية التي تختلف باختلاف مجال الإبداع والاستجابة لمشكلة ما (محمد،2013).

تعددت البحوث والدراسات لمعرفة العلاقة بين الذكاء والإبداع، وهل الذكاء مرادف للإبداع؟ أم أن كليهما يختلف عن الآخر، وهل الإبداع يتطلب قدرا من الذكاء؟ أم لا يتوقف عليه؟ ومن الدراسات التي تحدثت في هذا الموضوع نجد مثلاً (جيلفورد، 1957، ساتلر، 1982، بارون، 1963، وآلاشوكوجان، 1965، أبو حطب وصادق، 2008، خان، 1992، عامر، 2008، عثمان، 2011، محمد، 2011).

ISSN:2309-6187

يبدو أن الإبداع يرتبط بأسلوب الوظائف الفعلية، ولكنه مستقل إلى حد ما ولكن في معظم الأعمال الإبداعية لابد من توفر حد أدنى من الذكاء العام يتراوح ما بين (115 - 120) نسبة ذكاء، ودون هذا المستوى لا يمكن أن يحدث إبداعاً، أما الزيادة هذا الحد الأدنى فليس له دلالة كبيرة في حدوث الإبداع (مساد، 2005).

ولقد وجد أن الأفراد الذين يحصلون على درجة عالية في اختبارات الذكاء تشتت درجاتهم في اختبارات الإبداع في مدى واسع يتراوح بين الانخفاض الشديد والارتفاع الشديد، أما الذين يحصلون على درجات منخفضة في اختبارات الذكاء يندر أن يحصلوا على درجات عالية في اختبارات الإبداع (أبو حطب و عثمان وصادق، 2008).

ولبحث هذه العلاقة نجد أن سبيرمان هو أول من فسر التفكير الإبداعي على أنه القدرة الفعلية العامة والتي تسمى الذكاء ويرى أن الإبداع هو مظهر من مظاهر الذكاء العام، فقد أنكر وجود قدرات خاصة في التفكير ويرى أن الأصالة والتفكير المبدع يعتمدان على استنباط العلاقات والعمليات العقلية والإدراكية والمعرفة، غير أن الباحثين الأمريكيين لم يؤيدوا هذه الفكرة بسبب عدم إيمانهم بافتراض سبيرمان للعامل العقلي العام وقد أخذوا ما افترضه جيلفورد حيث إن النشاط العقلي يجمع بداخله عددا من العوامل بينها خصائص وصفات مشتركة. مما جيلفورد يضع أنموذجه المعروف ببناء العقل والتي قسمها إلى ثلاثة أبعاد وهي العمليات التي تضم بداخلها كل من التفكير المتقارب «الذكاء» والتفكير المتشعب « الإبداع» وبعد المحتويات والإنتاجات (علي، 2009).

ومن خلال اطلاع الباحثين على عدد من البحوث والدراسات حول هذه العلاقة لاحظا أن بعضها يشير إلى عدم وجود علاقات بين الإبداع والذكاء وبعضهم يؤكد على وجود هذه العلاقة.فقد بينت عدة نتائج وجود علاقة إيجابية بين التفكير الإبداعي والعمليات الذهنية (تورانس، 1975، والاش 1977) إذ تبين أن الأفراد ذوي القدرات المرتفعة من حيث الإبداع ينزعون إلى امتلاك مستوى فوق المتوسط من حيث الذكاء، وهذا يتضمن أن مستوى معيناً من الذكاء ضروري لتوفير استجابات إبداعية، وأن الأفراد ذوي القدرة المرتفعة من حيث الذكاء يتباينون على نحو كبير من حيث القدرات الإبداعية، بحيث يتراوح مدى هذه القدرة بين المستويات المنخفضة والمرتفعة للقدرات الإبداعية أما الأفراد ذوو القدرة المنخفضة من حيث الذكاء فيميلون إلى امتلاك قدرات متدنية من الإبداع (قطامي وآخرون، 2010)، ويضيف أبو حطب وصادق (2008) أنه قد وجد أن الأفراد الذين يحصلون على درجات عالية في اختبارات الذكاء تشتت درجاتهم في اختبار الإبداع في مدى واسع يتراوح بين الانخفاض الشديد والارتفاع الشديد، أما الذين يحصلون على درجات منخفضة في اختبارات الذكاء، يندر أن يحصلوا على درجات عالية في اختبارات الإبداع (عبد الفضيل، 2011).

أما (كلين، ورتشاد، ويندهام، بارون، فليشر، جيلفورد، ويلسون وآخرون) فرأوا أن هنالك علاقة بين الإبداع والذكاء، وهذا أدى إلى الاعتقاد بأن مقاييس الذكاء مرتبطة بمقاييس الإبداع أكثر من ارتباط مقاييس الإبداع أو مقاييس الذكاء مع نفسها فالارتباط يكون عالياً ودالاً إحصائياً بين مقاييس الذكاء ومقاييس الإبداع، ولكنه ينخفض ولا يكون دالاً بين المقاييس نفسها، ويرى لايتون(H. Lytton) أن البحث في العلاقة بين الذكاء والإبداع ينبغي أن يكون بين التفكير المنطلق والتفكير المحدد وذلك حسب ما قدم لنا جيلفورد في الأنموذج النظري لبناء العقل، وقد ذكر أن (هـ. بوتشر) كرر مجموعة المقاييس نفسها التي استخدمها (جتزلز وجاكسون) في أسكتلندا، ووجد أن هناك ارتباطاً مرتفعاً بين التفكير المنطلق (الإبداعي) والتفكير المحدد (الذكاء) أي وفقاً لما وجد (بوتشر) هناك علاقة فعلاً بين التفكير المنطلق والتفكير المحدد، كذلك وجد كل من كروبلي(1966)، وفيرنون(1967)،وأكي وماديوسوآلين (1969) أن هناك ارتباطاً دالاً بين التفكير المنطلق والتفكير المحدد، وأن هذين العاملين لا يستقل كل منهما عن الآخر تمام الاستقلال، كما أن هوسون وجد هذه العلاقة بين مقاييس التفكير المنطلق والتفكير المحدد (علي، 2009)،ففي دراسة كروبلي، الذي بحث علاقة الإبداع والذكاء على عينة من طلبة الصف السابع بلغت (320) طالباً، حيث أجرى عليهم بطارية من الاختبارات لقياس التفكير الإبداعي فجاءت النتيجة موجبة ودالة إحصائياً حيث بلغ معامل الارتباط (0.514) (محمد، 2011).

ISSN:2309-6187

ولقد توصل تورانس إلى عدة نتائج من خلال تلاميذ ثماني مدارس، حيث أثبت أنه إذا ارتفعت نسبة ذكاء الفرد عن (120) درجة فهذا يدل على أنه ليس هناك ارتباط بين الإبداع والذكاء، وقد استنتج من ذلك، أنه يتم فقد (70%) من الشباب الأكثر إبداعاً، وذلك عندما يعتمد على مقاييس الذكاء وحدها، وأن كثيرا من أنماط الموهبة الإبداعية يمكن أن نجدها لدى الأفراد الذين يكون معدل ذكائهم على النحو الطبيعي، أو حتى أولئك الذين ينخفض ذكاؤهم عن المعدل الطبيعي (علي، 2009).

وقد أضاف جيتزلر وجاكسون حينما استخدما خمسة اختبارات لقياس القدرة على التفكير الإبداعي واختبار واحد للذكاء، طبقت على المراهقين وجد أن معامل الارتباط بين الإبداع والذكاء هو (0.30) وهو غير دال إحصائياً فقد وجدا أن هذه الاختبارات الخمسة هي غير مترابطة فيما بينها بشكل أقوى من ترابطها مع اختبار الذكاء (محمد، 2011)، ولقد توصل ماكينون وبارون أن بعض الأفراد الذين ارتفعت نسبة ذكائهم عن (120) درجة، أثبت فيها أنه ليس هنالك أدنى علاقة ولو بسيطة بين الإبداع والذكاء.

وأما ميرو وشتاين فقد توصلا إلى معامل ارتباط بلغ (0.40) بين الإبداع والذكاء مقاساً بمقياس (وكسلر-بيلفور) كما وصل ياما موتو (1961) إلى معامل ارتباط بلغ (0.30) بين اختبار (لورج - ثورندايك) للذكاء واختبارات تورانس للتفكير الإبداعي، وجميع هذه المعاملات وجدت دالة إحصائية (علي، 2009). كذلك نجد أن نتائج والثر وناثان كوجان (1965) على بعض طلبة المدارس حيث بلغ عدد البنين (70) والبنات (81) طالبة، فقد استخدما عددا من المقاييس وصل إلى (10) مقاييس للإبداع ومثلها للذكاء، وتوصلا إلى أنه يوجد ارتباط متداخل بين مقاييس الإبداع العشرة يبلغ (0.4) وكذلك بين مقاييس الذكاء يبلغ (0.5) أما الارتباط بين الإبداع والذكاء فقد كان منخفضاً للغاية حيث بلغ (0.1) (محمد، 2011).

ومن خلال ما سبق لاحظ الباحثان أن هناك من قال بوجود علاقة ولو ضعيفة بين الإبداع والذكاء ومنهم من نفى ذلك. و أن الاختلاف في إثبات هذه العلاقة من عدمه يرجع إلى أن الإبداع والذكاء يعدان نوعاً من التفكير (الإبداع تفكير متشعب والذكاء تفكير محدد). فاختبارات الذكاء لا تقيس قدرة عقلية عامة واحدة بل تقيس عدد من القدرات المستقلة عن بعضها بعضا.

3 - ذوي الإعاقة البصرية

3 - 1 تمهيد:

تتعدد أنواع الإعاقات، فمنها العقلية والسمعية والبصرية والحركية والانفعالية وفي كل أنواع الإعاقات، قد يتسم الفرد المعوق بقدرات معينة ولا يتسم بقدرات أخرى نتيجة لوجود الإعاقة (عبد العزيز، 2008).

تعريف الإعاقة لغة: يذكر ابن منظور (1998) المذكور في إبراهيم (2006) في بابا عوق، رجل عوق: لا خبر والجمع أعوق، ورجل عوق: جبان، هزلية، وعاق عن الشيء يعوق عوقاً، صرفه وحبسه ومنه التعويق والاعتياق (إبراهيم، 2006).

مفهوم الإعاقة: تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم الإعاقة فتناول بعضها من زاوية جسمية وحسية واهتم بالجوانب الطبية بها، وبعضهم اهتم بها من زوايا نفسية واجتماعية (عبد العزيز، 2008). وقد تم تعريفها بأنها: «قصور أو تعطل عضو أو أكثر من الأعضاء الداخلية للجسم من القيام بوظائفها نتيجة لأسباب وراثية أو مكتسبة، ميكروبية أو فيروسية، وحوادث معينة (خليفة، وعيسى، 2009). تعريف آخر: «حالة العجز للأفراد بسبب فقدان جزئي أو كلي للقدرات البدنية أو الحسية أو العقلية فقد تكون الإعاقة بدنية (كالشلل، البتر) أو حسية (كالإعاقة السمعية أو البصرية) أو تكون إعاقة عقلية أو مزدوجة لأكثر من نوع (الخزرجي، 2010).

أما المعاق: فهو كل شخص ليست لديه قدرة كاملة على ممارسة نشاط، أو عدة أنشطة أساسية للحياة العادية، نتيجة إصابة وظائفه الحسية، أو العقلية، أو الحركية، إصابة ولد بها أو لحقت به بعد الولادة

ISSN:2309-6187

(أبو كاسي، 2008). أما الجمعية العامة للأمم المتحدة عام (1975) فقد عرفت المعوق بأنه «كل شخص لا يستطيع تأمين حاجاته الأساسية بشكل كامل، أو جزئي، أو حياته الاجتماعية كنتيجة لعاهة خلقية أو غير ذلك تؤثر في أهليته الجسمية أو العقلية (عبد العزيز، 2008).

2 - 3 الإعاقة البصرية :

كان لكف البصر أثره في حياة الأمم المتحضرة أو البدائية منذ أقدم العصور، فقد كان القدماء حريصين على تنحية المكفوفين جانباً ، وفي أحسن الحالات كانوا ينظرون إليهم بوصفهم من ذوي العاهات الذين يثيرون الشفقة حيناً والازدراء حيناً آخر وفي أسوأ الحالات كانوا يعمدون إلى تعريض الأطفال المكفوفين للموت للتخلص منهم (عبد العزيز، 2008). وتلعب حاسة البصر دوراً عظيماً في حياة الإنسان، وهي تنفرد دون غيرها من الحواس بنقل بعض جوانب العالم الاجتماعي ومعالم الواقع البيئي للإنسان إلى العقل، وتحقيق التفاعل بينه وبين بيئته التي يعيش فيها .

3 3- مفهوم مكفوفي البصر:

هناك ألفاظ كثيرة في اللغة العربية تستخدم للتعريف بهذا الشخص الذي فقد بصره، وهذه الألفاظ هي (الأعمى، الأكمه، الأعمة، الضرير، العاجز، معوق بصرياً، الكفيف) فكلمة الأعمى مأخوذة من أصل مادتها وهي العماء ، وهي الضلالة والعمى يقال في فقد البصر. وأصل مادة كلمة الأعمة (العمه) تعني في لسان العرب التجرد والتردد، ويقال العمه في افتقاد البصر والبصيرة، بينما كلمة الضرير مأخوذة من الضر وهو سوء الحال أما في نفس الشخص أو في بدنه، فالضرارة هي العمى (القريطي، 2005). أما كلمة الكفيف فأصلها من الكف، ومعناه المنع، والكفيف هو من كف بصره أي عمى، أما مصطلح معوق بصرياً فهو آخر ما استحدث في لغتنا من الألفاظ التي تشير إلى فاقدي البصر وهي الترجمة الحرفية للمصطلح الإنجليزي Visually Handicapped واستخدامها محصور في مجال الأبحاث العلمية والمناقشات الجادة (خليفة، عيسى، 2009).

لقد تعددت التعريفات الخاصة بفقد البصر تبعاً لعوامل متعدد في كل مجتمع مثل القانون والاعتبارات الطبية والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، الفرد الكفيف هو ذلك الشخص الذي لا تزيد حدة إبصاره عن (20/200) قدم في أحسن العينين أو حتى باستعمال النظارة الطبية (عبد العزيز، 2008).

أما في جمعية الطب الملكية في لندن فالكفيف هو الشخص الذي يضعف بصره للدرجة التي يعجز فيها عن أداء عمل يحتاج أساساً للرؤية.

أما طبقاً للمنظور الاجتماعي فالكفيف هو الشخص الذي لا يستطيع أن يجد طريقه دون قيادة أو مساعدة في البيئة غير المعروفة لديه. ويعرف هيوارد، ولانسكي(Hewared& Lansky، 1980) الأطفال المعوقين بصرياً من منظور تربوي بأنهم "الأطفال الذين لا يمكنهم أن يتعلموا من الكتب والوسائل والأساليب البصرية التي تستخدم مع أقرانهم العاديين في العمر الزمني نفسه، ومن ثم يحتاجون إلى طرق ووسائل وأدوات تعليمية خاصة (سميح،2010).

4 - 3 حجم مشكلة المعاقين:

يختلف حجم مشكلة المعاقين من مجتمع إلى آخر تبعاً لعدد من المتغيرات، أهمها المعيار المستخدم في تحديد معنى كل فئة من فئات الإعاقة وحجم المتغيرات، والأمور المتعلقة بالعوامل الصحية والثقافية والاجتماعية.

إن ظاهرة انتشار حالات الإعاقة بالنسبة لعدد السكان أصبحت أمراً شائعاً وتقدر بعض المصادر في هذا الصدد أن ما نسبته (3% - 10%) يعانون بشكل ما من حالات الإعاقة. ويشير تقرير منظمة الصحة العالمية إلى أن نسبة الإعاقة في المجتمعات الصناعية تبلغ (10%).

ISSN:2309-6187

زاد الاهتمام بالمعاقين نتيجة للأعداد الكثيرة إذ أشارت إحصائية منظمة الأمم المتحدة للأطفال (يونسيف) إلى وجود ما يقرب من (500) مليون معاق في العالم، (140) مليون منهم من الأطفال، وأشارت الإحصائية نفسها إلى أن المعاقين عقلياً يشكلون (40) مليوناً بمختلف درجاتهم وأنماطهم، ويعاني (42) مليونا من إعاقات بصرية تختلف في صورتها منهم (15) مليون كفيف، ويشكل المصابون بالصم والضعف السمعي (70) مليوناً.

وفي السودان فقد أجري إحصاء للمعوقين ضمن الإحصاء السكاني للعام (1993م) وكانت نسبة المعاقين (1.5%) أي ما يعادل (323595) نسمة. فمعدل الإعاقة في الريف يعادل (51.3%) مقارنة بـ (48.7%) في الحضر. وأن نسبة الإعاقة وسط الذكور (53%) منها في الإناث (47%) (www.sudanecnomy.com).

وبناء على المسح الذي تم في العام (2000م) (MICS Multiple Indicator cluster survey) فنجد أن الأطفال المعاقين بالسودان يقدر بأكثر من (90.000) معاق، وهؤلاء يمثلون (26%) من جملة المعاقين في السودان، (59%) منهم ذكور، و(41%) منهم إناث، أنواعها كالآتي: (43%) إعاقات عضوية جسدية، (8%) إعاقات عقلية، (15%) صم (فضل الله، 2009). وقد ذكر السيد وطه (2002) أن نسبة الإعاقة في السودان حسب الإحصاء السكاني الرابع تساوي 1.7% أي حوالي (510.000) معوق من (30) مليون نسمة، وحسب النسبة العالمية يكون عدد المعاقين من (30) مليون حوالي (3) مليون معاق (طه، السيد، د.ت).

على الرغم من ذلك يلاحظ بأن التاريخ الإنساني شهد كثيراً من المبدعين والمتفوقين في ميادين متنوعة من الذين كانوا يعانون إعاقات مختلفة مثل بيتهوفن وكوخ وأديسون وأبو العلاء المعري وهيلن كيلر وطه حسين وغيرهم، وعندما يقوم المتفوقون المعاقون باختبارات الذكاء نجد علاماتهم تتبعثر فوق المتوسط بكثير أو دونه وفقاً لقواهم ومواطن ضعفهم التي تظهر بوضوح في اختبارات القدرة، وقد ظهر من دراسة واسعة للأبحاث التي أجريت في مجال المعاقين المتفوقين أن نسبة انتشار التفوق العقلي بين المعاقين توازي نسبة المعاقين في المجتمع (Maer،1977).

الدراسات السابقة :

تكاد تنعدم الدراسات التي تناولت موضوع البحث الحالي عن الذكاء و الإبداع لذوي الإعاقة العقلية في السودان، كما أن الدراسات التي وجدت تناولت ذوي الإعاقة البصرية من فئة الأطفال أو المراهقين ومن هذه الدراسات:

1. دراسة محمد أحمد سفيان (1991):

دراسة العلاقة بين الإبداع الفني وبعض متغيرات الشخصية لدى فئة المكفوفين، تم استخدام مقياس وكسلربلفيو لذكاء الراشدين، واختبار الشخصية، واختبار التوجه الشخصي ومقياس تحقيق الذات، وقد طبقت هذه الأدوات على عينة عددها (88) مراهقاً كفيفاً تراوحت أعمارهم ما بين (14 - 20) سنة، وتم تقسيم العينة إلى مجموعة تجريبية بلغت (50) مراهقاً كفيفاً، (38) للمجموعة الضابطة، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء والتكتيك والتعبير ومتوسط الدرجة الكلية، كما توجد علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات تحقيق الذات وقدرات الإبداع الموسيقي (التكتيك ، التعبير والتذكر) بينما توجد فروق دالة إحصائية بين القلق وقدرات الإبداع الموسيقي في حين توجد فروق دالة إحصائية بين القلق موسيقياً وغير المبدعين موسيقياً ذكوراً وإناثاً في متغيرات الصحة النفسية والذكاء والقلق وتحقيق الذات لصالح المبدعين منهم، وأشارت نتائج الدراسة الإكلينيكية إلى أن المكفوفين توجد لديهم القدرات الإبداعية.

2. دراسة إيفلينكورنيال (1984):

هدفت الدراسة إلى التعرف على التفوق العقلي والموهبة والإبداع لدى الطلاب المكفوفين مثل: نسبة الذكاء واللغة والتفكير الابتكاري والقدرة على فهم العلاقات المختلفة وإدراكها، والسلوك المتوافق مع

ISSN:2309-6187

النظم المدرسية والحساسية لتوقعات الآخرين ومشاعرهم، والمهارات الاجتماعية والأداء الحركي الجيد. وقد قدمت الباحثة خمسة برامج مقترحة كتنمية الإبداع لدى هؤلاء الطلاب مع التركيز على ضرورة معاملة المكفوفين على قدر المساواة مع زملائهم المبصرين وتزويدهم بالخبرات والمعارف التي تتيح لهم الفرص لكي تنمو شخصيتهم، وبالتالي يرتفع مستوى الذات لديهم.

3. دراسة منال جعفر عبدالله (2013):

هدف الدراسة إلى التعرف على الذكاء الوجداني لذوي الإعاقة البصري بولاية الخرطوم، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، ومقياس الذكاء الوجداني من تكييف الباحثة، بلغ حجم العينة (70) مفحوصاً. وتوصلت الدراسة لعدت نتائج أهمها أن ذوي الإعاقة البصرية يتصفون بذكاء وجداني جيد جداً، وأنه ليس هنالك فروق تعزى للمتغير سبب الإعاقة ودرجة الإعاقة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

كشفت معظم الدراسات بأن فئة ذوي الإعاقة البصرية تتمتع بذكاء يتفق والتوزيع الطبيعي للذكاء في المجتمع. كما توصل الباحثان إلى أن الدراسات المقارنة بين المكفوفين والمبصرين؛ لا توجد اختلافات تذكر في الذكاء أو الإبداع. كما أن معظم الدراسات قد قامت باستخدام اختبار وكسلر لذكاء الراشدين واختبار التفكير الإبداعي، وهي الاختبارات التي قام الباحثان باستخدامها في بحثهما الحالي. قد استفاد الباحثان من الدراسات السابقة في جانب تحديد المنهجية المناسبة لمثل هذه الدراسة.

4 - منهج الدراسة وإجراءاتها

1 - 4 منهج الدراسة:

اتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وهو المنهج الذي يعتمد على دراسة الواقعة أو الظاهرة الموجودة في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو كمياً (الحسين،2011؛ محمد، 2013).

2 - 4 مجتمع الدراسة:

يعرف بجميع الأفراد أو الأشياء أو العناصر الذين لهم خصائص واحدة يمكن ملاحظتها (محمد2013). ويشتمل مجتمع الدراسة الطلاب من ذوي الإعاقة البصرية والذين يدرسون في الكليات المختلفة بجامعة النيلين. وهم (65)طالبا وطالبة. ولم يجد الباحثان إحصائية محددة لعددهم الكلي في الكليات المختلفة، ولكن حسب إفادة رئيس رابطة طلاب ذوي الإعاقة البصرية جامعة النيلين يتراوح عددهم ما بين 65 إلى 70 بالتقريب(مقابلة، 2013).

3 - 4 عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة وفق الطريقة القصدية، حيث طبق الباحثان أدوات البحث على (65) من طلاب وطالبات جامعة النيلين بالكليات المختلفة، (42) ذكرا، و(23) أنثى من ذوي الإعاقة البصرية.

5 - 4 أدوات الدراسة:

بما أن الدراسة تنحصر في معرفة العلاقة بين الذكاء والإبداع لذوي الإعاقة البصرية، فقد تم الاعتماد على الأدوات الآتية:

1/ اختبار وكسلر للذكاء:

يحتوي مقياس وكسلر لذكاء الراشدين على المعدل (11) اختباراً فرعياً منها (6) اختبارات لفظية، و(5) اختبارات عملية، ويسمح هذا التقسيم باستخدام الاختبارات العملية لوحدها بالنسبة للأفراد الذين لديهم مشكلات في فهم اللغة، أو استخدام الاختبارات اللفظية لوحدها بالنسبة للأشخاص المعاقين بصرياً أو حركياً.

ISSN:2309-6187

وقد تم تطبيق كل هذه الاختبارات اللفظية والعملية بالنسبة لعينة التقنيين من السودان. ولقد تم تطبيق اختبار المتشابهات على عينة البحث الحالي. ويبرر ذلك نسبة ارتباط هذا الاختبار باختبارات الذكاء العام مثل مقياس جون رافن (2011)، ويشتمل الاختبار على 14 سؤالا، يعطي المفحوص فيها درجتين أو درجة أو صفر. الدرجات القصوى في هذا الاختبار هي 28 درجة، يوقف الاختبار بعد 4 خفقات كاملة متتالية (الخليفة والحسين، 2011).

2/ مقياس القدرة على التفكير الإبداعي:

مقياس من إعداد سيد خير الله (1974) وقد تم تقنينه على البيئة السودانية ،دراسة بلدو (1993)، دراسة أبو زايد (1999).

مبررات اختياره:

1. سهولة وإمكانية تطبيقه بصورة جمعية على أي مستوى علمي ابتداءً من الصف الرابع أساس وحتى المستوى الجامعي، وهذا يعني شموله لمجتمع الدراسة الحالية.
2. سهولة تصحيحه سيما أنه لا يحتوي على صور أو رسومات يمكن أن تعقد طرق التطبيق والتصحيح.
3. التقارب الثقافي بين البيئة السودانية (بيئة مجتمع الدراسة) والبيئة المصرية (بيئة الإعداد والتقنين الأصلية).
4. تعدد الدراسات الاستطلاعية التي أجريت عليه وكثرة استخدامه بحيث وفر له تاريخاً قوياً في ارتفاع معاملات الصدق والثبات، خصوصاً أن هذه الدراسات أجريت كلها في بيئات عربية.
5. قدرته على استثارة أقصى درجات الخيال لدى المفحوص. ولقد تم تقنين هذا المقياس على عدة بيئات عربية: البيئة الفلسطينية، والبيئة المصرية، والبيئة السودانية (محمد،2012).

أهم المشكلات التي واجهت الباحثان:

1. عدم التعاون من قبل بعض المكفوفين ورفضهم تطبيق الاختبار وذلك دون إبداء أي أسباب للرفض، وخاصة اختبار الإبداع.
2. عدم وجود إحصائية دقيقة للطلاب ذوي الإعاقة البصرية بالجامعة.
3. تزايد التكاليف المادية بسبب ترتيب الظروف وجلسة تطبيق المقاييس.

5 - عرض ومناقشة النتائج

نص الفرض الأول:

يتسم الذكاء لطلاب ذوي الإعاقة البصرية بجامعة النيلين بالارتفاع

جدول رقم (1) يوضح اختبار (ت) لمجتمع واحد لمعرفة السمة المميزة في الذكاء

حجم العينة	الوسط الفرضي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
65	14	20.8	3.30	16.57	64	0.01	درجة ذكاء مرتفعة

يلاحظ من الجدول رقم(1) أن الوسط الفرضي بلغ (14) والوسط الحسابي بلغ (20.8) بانحراف معياري بلغ (3.30) وقيمة (ت) بلغت (16.57) وكانت القيمة الاحتمالية لها (0.001) وهي قيمة أقل من المعنوية (0.05) وهي قيمة ذات دلالة إحصائياً.

افترض الباحثان أن طلاب ذوي الإعاقة البصرية يتسمون بدرجة ذكاء مرتفع، ومن خلال

ISSN:2309-6187

الجدول رقم(1) يتضح أن طلاب ذوي الإعاقة البصرية بجامعة النيلين يتسمون بدرجة ذكاء مرتفع. ولقد اتفقت دراسة الباحثين مع دراسة (هيلين، وجيرالد وآخرون،1973)، على أن المعاقين بصرياً عند تطبيق اختبار وكسلر لذكاء الأطفال، ومقياس بينيه للذكاء، كانت نسبة الذكاء لديهم مرتفعة في المرونة اللفظية ودراسة (محمد أحمد سفيان،1991) أسفرت عن وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء والتكتيك.

ولقد اختلفت دراسة (ويفروماركهام،1988) أن أداء الأطفال المعاقين بصرياً على مقياس وكسلر لذكاء الأطفال، كان أقل من الأطفال المبصرين. ويرجح الباحثان ذلك إلى أن المعاقين بصرياً يوجهون كافة طاقاتهم بسبب فقدان البصر إلى طاقة فعالة تزيد من ذكائهم وتنميه. ولأن المعاقين بصريا يعتمدون على الحواس الأخرى وخاصة حاسة السمع وأن المعاقين بصريا يحاولون أن يقوموا بتعويض بعض ما فقد منهم. وأن المكفوفين يمكنهم التغلب على العديد من الصعوبات التي يفرضها كف البصر، وتحقيق العديد من الأهداف التعليمية التي قد يرى بعضهم صعوبة تحقيقها وذلك اعتمادا على حاسة اللمس والسمع.

نص الفرض الثاني :

يتسم الإبداع لطلاب ذوي الإعاقة البصرية بجامعة النيلين بالارتفاع

جدول رقم (2) يوضح اختبار (ت) لمجتمع واحد لمعرفة السمة المميزة في الإبداع

حجم العينة	الوسط الفرضي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
65	16	24.7	4.33	16.12	64	0.001	الفرق دال احصائياً

يلاحظ من الجدول رقم(2) أن الوسط الفرضي بلغ (16) والوسط الحسابي بلغ (24.7) بانحراف معياري بلغ (4.37) وقيمة (ت) بلغت (16.12) وكانت القيمة الاحتمالية لها (0.001) وهي قيمة أقل من القيمة المعنوية (0.05) وهي قيمة ذات دلالة إحصائياً.

افترض الباحثان أن طلاب ذوي الإعاقة البصرية، يتسمون بدرجة إبداع مرتفعة. ومن خلال النسبة، نلاحظ أن طلاب ذوي الإعاقة بصرياً بجامعة النيلين يتسمون بدرجة إبداع مرتفعة. ولقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (هيلن، وجبرالد وآخرون،1973) من خلال استخدام اختبار توارنس للتفكير الابتكاري، ودراسة (ايفيلينكوريبنال) التي ترى أن المعاقين بصرياً يتسمون بدرجة إبداع وتفكير ابتكاري مرتفع ودراسة (سيد صبحي،1983) في استكشاف قدرات المراهق الكفيف الابتكارية من خلال تطبيق اختبار القدرة على التفكير الابتكاري. أما دراسة (محمد أحمد سفيان،1991) فقد أشارت نتائج الدراسة الإكلينيكية إلى أن المكفوفين توجد لديهم قدرات إبداعية.

وتوصل الباحثان إلى أن هذه النتيجة، ترجع إلى أن المعاقين بصرياً يتسمون بدرجة خيال خصب، وقدرة على اختراع الكلمات وابتكارها. وذلك لأن المعاقين بصريا يحاولون التعويض من خلال التخيل والتصور للأشياء الموجودة والإحساس بها.

نص الفرض الثالث:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء والإبداع لدى طلاب ذوي الإعاقة البصرية بجامعة النيلين .

ISSN:2309-6187

جدول رقم (3) يوضح ارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة الارتباطية بين الذكاء والإبداع

مجموعتي الارتباط	حجم العينة	قيمة الارتباط	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
الذكاء	65	0.631	0.001	ارتباط قوي
الإبداع	65			

يلاحظ من الجدول رقم (3) أن قيمة الارتباط (0.631) بقيم تحليلية قدرها (0.001) مما يدل على وجود ارتباط قوي بين الذكاء والإبداع.

إن العلاقة بين الذكاء والإبداع علاقة ارتباط قوي، ومن خلال دراسة (محمد أحمد سفيان،1991) بدراسة العلاقة بين الإبداع الفني وبعض المتغيرات منها الذكاء . فلقد أسفرت النتائج عن وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء والتكتيك والتفسير ومتوسط الدرجة الكلية.

ولقد توصل الباحثان من خلال كل ما سبق أن المعاقين بصرياً إذا وجد لديهم المناخ والبيئة المناسبة وبرامج تأهيلية كاملة، فسيكون لديهم القدرة على الإنتاج والابتكار، كما أن وجود بعض الشخصيات من المعاقين بصريا والذين يحتذى بهم أمثال: طه حسين، وهيلين كيلر، أدى إلى ظهور اتجاهات إيجابية للمعاقين بصريا ليُحتذى حذوهم مما دفعهم إلى الإنجاز، وأن الذكاء والإبداع لديهم به ارتباط قوي من خلال قدراتهم وخبراتهم.

التوصيات:

1. أوصي ذوي الإعاقة البصرية بالمجتمع السوداني الاهتمام بتطوير الذكاء الوجداني لمزيداً من التميز.
2. مزيدا من التعاون مع الباحثين في فئة ذوي الإعاقة البصرية في المجتمع السوداني لتوفير نتائج لصالح الفئة نفسها.
3. أوصي الباحثين السودانيين المهتمين بذوي الإعاقة البصرية بمزيد من الأبحاث في جانب متغيرات سبب الإعاقة ودرجتها.

المقترحات:

1. دراسة مستوى الذكاء العام وعلاقته بالثقة بالنفس لذوي الإعاقة البصرية بالسودان.
2. إعداد برنامج لرعاية المبدعين من ذوي الإعاقة البصرية في المجتمع السوداني.
3. دراسة العلاقة بين الذكاء العام والإبداع والتحصيل الدراسي لدى الطلبة ذوي الإعاقة البصرية في جامعة النيلين.

ISSN:2309-6187

المصادر والمراجع

1. أبو حطب ، فؤاد؛ عثمان ، سيد أحمد ، صادق ، أمال ، (2008) التقويم النفسي، مكتبة الأنجلو المصرية.
2. إبراهيم ، فاطمة عثمان ، (2006)، التوافق الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية للمعاقين حركياً ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النيلين ، السودان.
3. أبو كاسي ، رائد محمد (2008)، رعاية المعاقين في الفكر التربوي الإسلامي في ضوء المشكلات التي يواجهونها، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الإسلامية ، السودان.
4. الخزرجي ، إيمان عبد الأمير، (2010) ، مفهوم الإعاقة وأنواعها ، دار عزة للنشر.
5. سليمان ، سناء محمد ، (2008) محاضرات في سيكولوجية التعلم، القاهرة، عالم الكتب .
6. سليمان.سناء محمد. (2011). التفكير أساسياته وأنواع تعليمه، القاهرة، عالم الكتب.
7. سميح ، شريف أحمد ، (2010) ، تعليم المعوقين بصرياً في مجال التربية العلمية ، دار طبلة للنشر والتوزيع، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث.
8 2002) تأهيل ذوي الحاجات الخاصة داخل المجتمع - الخرطوم.
9. عبد العزيز ، رشاد على ، (2008) ، علم نفس الإعاقة ، مكتبة الأنجلو المصرية .
10. عبدالله، منال جعفر. (2013). الذكاء الوجداني وعلاقته بالتدين لذوي الإعاقة البصرية بولاية الخرطوم. رسالة ماجستير غير منشورة بجامعة النيلين – السودان.
11. عبد الفضيل ، فخر الدين جمال ، (2011) ، معدل الذكاء ومستوى الإبداع ومؤشر التحصيل الدراسي لدى طلبة المدارس الثانوية النموذجية مقارنة بطلبة المدارس الجغرافية بولاية الخرطوم ، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم ، السودان.
12. علي ، السيد فهمي ، (2009)، علم النفس الإبداعي ، دار الجامعة الجديدة للنشر .
13. علي ، السيد فهمي ، (2009) ، سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة ، دار الجامعة الجديدة.
14. عامر، زكية أحمد ، (2009) ، معدل الذكاء وعلاقته بمؤشر التحصيل الدراسي ودرجة الإبداع وسط طلاب جامعة الخرطوم، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الخرطوم، السودان.
15. خليفة ، وليد السيد ، وعيسى، مراد علي، (2009) ، المنظور الحديث للتربية الخاصة ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع .
16. فضل الله،هدى محمد،(2009)، أساليب التكيف لذوي الإعاقة البصرية وعلاقتها بالابتكار. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الخرطوم.
17. القريطي ، عبد المطلب أمين ، (2005) ، سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة، ترسيم دار الفكر العربي.
18. قطامي، نايفة ، وقطامي، يوسف ؛ وحمدي ،نزيه وآخرون ، (2010) تنمية الإبداع والتفكير الإبداعي في المؤسسات التربوية ، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات.
19. محمد ، الوليد سر الختم على ، (2011) ، درجة الإبداع وعلاقته بمعدل الذكاء ونسبة الدخول للجامعة لدى طلاب التربية والعلوم والآداب بجامعة الخرطوم ، بولاية الخرطوم ، رسالة دكتوراه، جامعة الخرطوم ، السودان

ISSN:2309-6187

20. محمد.سهام أورناصر. (2013)،الذكاء والإبداع لطلاب ذوي الإعاقة البصرية بجامعة النيلين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النيلين.
21. مساد،عمر حسن،(2005)،سيكولوجية الإبداع، دار صفاء للنشر والتوزيع.
22. موسى ، فاروق عبد الفتاح ، (2004) ، أسس السلوك الإنساني مدخل إلى علم النفس العام، القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق.

23. Maer.C.J (1977) providing programs for teregifled handicapped Reston VA: Council for Exceplzonal Children
24. WWW.Sudanecnomy.com
25. WWW.neelain.edu.sd